

التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية

~~~~~ دة. ويزة آيت عمارة\*

**مقدمة:** تقل الكتابات الحديثة حول الفترة الوندالية في إفريقيا ولاسيما بخصوص الاقتصاد والتجارة بأنواعها، وقد يعود سبب ذلك إلى قلة المصادر حولها، سواء كانت هذه المصادر أدبية أو أثرية؛ فالمصادر الكتابية فهي قليلة، ومنها كتابات بروكوبيوس حول الحروب الوندالية<sup>1</sup>، وفيكتور دي فيتا في كتابه عن تاريخ الاضطهاد الوندالي في إفريقيا<sup>2</sup>، وهي كلّها مصادر تعرض فيها أصحابها للاضطهاد الوندالي، أما الآثار المادية كالمباني فكانت منعدمة وكذا شأن النقوش ما عدا لوحات ألبير تيني وبعض القطع النقدية<sup>3</sup>.

في سنة 429م، قرر الوندال المحجوم على شمال إفريقيا، بعد قيامهم بغزو كل من بلاد الغال واسبانيا. وغادرت القوات الوندالية شبه جزيرة أيبيريا متجهة نحو شمال إفريقيا عبر مضيق جبل طارق.

ويبدو أن الصراع بين بونيفاسيوس - والي إفريقيا - وبلاسيديا - الامبراطورة الرومانية -، هو السبب المباشر لحملة الوندال على شمال إفريقيا، لكننا لا نستبعد أن تكون ثروات هذه المنطقة قد استهوت قادة الوندال وعلى رأسهم جنسريق؛ فلم يصطدم الوندال بمقاومة تذكر من طرف الأفرقة<sup>4</sup> الذين عانوا الكثير في ظل الحكم الروماني؛ فلقد ساد نوع من التعاون والتعايش بين الشعبين<sup>5</sup>.

وبعد استيلاء جنسريق على قرطاجنة سنة 439م<sup>6</sup>، ثم بموجب معاهدة 442م<sup>7</sup>، تمكن الوندال من بسط نفوذهم على كلّ المناطق التي كانت في يد الرومان ومدّوا نفوذهم من قادس إلى معبد الفيلاو وسيطروا بذلك على إفريقيا ما يقرب من قرن من الزمن (أنظر الشكل1)<sup>8</sup>. ولكن رغم الخضوع الذي عرفته إفريقيا للوندال<sup>9</sup>، ظلّت المناطق تحتفظ بأنماط معيشتها؛ فلم تتغير فيها أساليب الإنتاج<sup>10</sup>، واستمرت زراعة الأراضي تستغل في نفس الظروف من طرف المزارعين، واستمرت الأرض تباع وتشتري في نفس الظروف القانونية، التي كانت سارية المفعول في أواخر العهد الروماني<sup>11</sup>.

\* - أستاذة محاضرة أ في التاريخ القديم - قسم التاريخ - جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله.

ويظهر أن الوضعية العامة في إفريقيا قد تحسنت خلال الفترة الوندالية بمقارنته للعهد الروماني، حيث انخفاض الضرائب وتوقف المؤونة التي كانت ترسل إلى روما وكذا انخفاض أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية كالحبوب وتطورت التجارة بأنواعها. وتعتبر الفترة الممتدة من عهد الملك قندامند (484-533م) إلى عشية الغزو البيزنطي أكثر تطورا بمقارنتها بالفترة السابقة<sup>12</sup>.

### أولا- الموارد التجارية:

**1- الموارد الفلاحية:** تأتي المنتجات الزراعية في مقدمة الموارد التي كانت تتاجرها إفريقيا في العهد الوندالي، حيث كانت الأرض تستغل في الظروف التالية:

1- ظلت الأراضي الزراعية في يد الملاكين الكبار كما كانت في الفترة الرومانية، والمالك الكبير هو المالك الحقيقي فلا يخضع له العبيد والمزارعين فحسب، بل أيضا الرّجال الأحرار الذين يشغلون في مزرعته، كما كان يملك جنودا ومحكمة خاصة.

2- توزيع جنسريق للأراضي الزراعية على الوندال، فبعد استيلائه على قرطاجنة، صنف الأراضي إلى ثلاثة أصناف<sup>13</sup>. يتكون الصنف الأول من ممتلكات العائلات النبيلة والغنية، سلمت لابنيه هنريق وجنسون، والصنف الثاني يتشكل من أراضي المزارق وزغوان، أعطيت للجنود، بينما يتكون الصنف الثالث من أراضي الجرداء، تركت لأصحابها<sup>14</sup> على أن يلتزموا بدفع الضرائب. ويفهم من بعض المعاصرين أن جنسريق ترك الخيار للمغلوبين بين العمل في مزارع المزارعين الجدد أو الهجرة إلى الولايات الأخرى التي ما زالت تابعة للإمبراطورية<sup>15</sup>، وهي أراضي الموريطانيات (السطيفية والقيصرية)<sup>16</sup>.

3- إن جلّ الأراضي المنتزعة من المعمرين الرومان أراضي خصبة، كانت أهمها في منطقة البروقنصلية. كما أن ارتكاز الوندال في المنطقة الشرقية يجعلنا نعتقد أن بقية المناطق كالموريطانيات الثلاث ونوميديا ظلت خارج النفوذ الوندالي، وهو ما تدعمه فكرة نفي بعض الرومان إلى المناطق المذكورة<sup>17</sup>. وكانت الأراضي التي منحت للوندال هي الأراضي الوحيدة المعفية من الضرائب<sup>18</sup>، أما المتبقية بين أيدي الأفارقة والرومان فكانت تدفع عليها ضرائب رغم اتفاق معظم المؤرخين على أن هذه الضريبة كانت أخف مما كانت عليه أواخر العهد الإمبراطوري الروماني<sup>19</sup>.

4- تنظيم العقارات الزراعيّة منها المخصّصة لإنتاج الخمر والأخرى لإنتاج الزيتون<sup>20</sup>، بالإضافة إلى تربية الخيول والدّواجن<sup>21</sup>.

5- كانت ملكية الأرض عند الوندال جماعية، لكن انعدام الخبرة في مجال الفلاحة عند العائلات الوندالية جعل شارل أندري جوليان يقول: رغم تحول الأراضي إلى عائلات الوندال، فإن هذه العائلات كانت تكفي باستلام ضرائب المحاصيل التي كانت كثيرة، فقد انصرف هؤلاء إلى الشؤون الادارية والعسكرية، فظلت هذه الأراضي تستغل بواسطة المزارعين القدامى الذين استقروا في أراضي المعمرين الجدد، فأصبحوا يتصرفون وكأنهم المالكين الحقيقيين للأرض، وهو ما جعل المؤرخ الفرنسي قوتي<sup>22</sup> يقول: إنه رغم إعطاء الأرض للوندال واستقرارهم بها فهم في نظره لم يهدموا أرستقراطية الأرض الرومانية، ويعتقد كورتوا أن ظروف الفلاحين الأفارقة تحسنت بالمقارنة مع العهد الإمبراطوري، الذي زادت فيه قسوة جُباة الضرائب من تدهور أوضاع الأفارقة<sup>23</sup>.

أ- الحبوب: إذا كان هذا وضع النشاط الزراعي في عهد الوندال، والذي لا شك أنه ساهم إيجابيا في رفع الانتاج، إذ ظلت الحبوب من قمح وشعير تكفي الاستهلاك المحلي على ما يفهم من بروكوبيوس، وكانت تزرع إلى جانب الزيتون والكروم في السهول الداخلية في المراق وزغوان، ورغم احتمال تقلص المساحات المخصصة لزراعة الحبوب في العهد الوندالي؛ وهي نتيجة طبيعية لفترة الاضطرابات التي استمرت طيلة عهود خلفاء جنسريق. ومع ذلك ظلت إفريقيا بلدا زراعي بالدرجة الأولى، وتعتبر الحبوب المورد الأساسي في كل من سهول قرطاجة والمناطق المرتفعة لنوميديا، ومنطقة الأوراس<sup>24</sup>.

وهذا لا يمنع أن إفريقيا عرفت مجاعة (484م)<sup>25</sup> تعود إلى التغيرات المناخية<sup>26</sup> التي حلت بها حيث انعدمت الأمطار وأصبحت الأرض قاحلة، وهلك عدد كبير من الحيوانات، فرحف سكان الجنوب نحو الشمال نتيجة الجفاف<sup>27</sup>.

ب- الزيوت وبقية الموارد الاخرى: لم تكن الحبوب الثروة الوحيدة في إفريقيا بل هناك ثروة الأشجار المثمرة بالخصوص أشجار الزيتون التي تحتل أراض خصبة مثل التي يحتلها القمح ويذكر فيكتور دي فيتا<sup>28</sup> أن الزيت يلعب دورا هاما في الغذاء اليومي بالنسبة للأفارقة، وفي أواخر القرن الخامس لا تزال شجرة الزيتون ذات أهمية خاصة في منطقة المراق وفي بعض المناطق الأخرى، حيث تدلنا المصادر الأثرية على انتشار معاصر الزيتون في كل من الأوراس والنمامشة، وتذكر لوحات ألبيرتيني شجرة الزيتون عدة مرات في عقود بيع وشراء. ولكون إنتاج الزيتون فاق الاحتياجات المحلية، أخذ المنتجون يصدرون الفائض من الإنتاج إلى الأسواق الاجنبية. بالإضافة إلى أشجار الفواكه التي نجد لها خاصة في المنطقة الشرقية للمراق<sup>29</sup>.

وكانت قصور الملك محاطة بجدران التي أدهشت البيزنطيين وتتمثل في كل أنواع أشجار الفواكه كما نجدها أيضا في منطقة البروقنصلية. وعلى ما يفهم من كورتوا أن القائد بيليزر البيزنطي عند وصوله إلى إفريقيا قام بمعاينة جنوده لأنهم نبهوا حداث المزارعين الأفارقة مما يجعلنا نعتقد أن هؤلاء احتفظوا بأراضيهم بعد طردهم للرومان<sup>30</sup>.

وتأتي من حيث الأهمية بعد أشجار الزيتون أشجار العنب التي تزرع في المرتفعات وبعدها أشجار التين المنتشرة في منطقة المزاك. وتنفي معظم التصوص استمرار غرس الأشجار أيام الوندال ما عدا لوحات ألبرتيني (Albertini) التي تذكر أن بين سنة 493 و496م هناك غرس لأشجار التين والزيتون والعنب<sup>31</sup>.

**2- المنتجات الحرفية:** أما عن أهم النشاطات الصناعية التي عرفتها إفريقيا الوندالية؛ فهي لا تتجاوز المستوى الحرفي، فوجود قرصنة الوندال في القرن 5م وخاصة في عهد جنسرق أعاقها وسد أمامها منفذ مصر وأوروبا وآسيا، لكن بالرغم من ذلك لم يدمر الوندال هذه الصناعة، فكل الأدوات التي يستعملها ملوك الوندال من ملابس خاصة منها الأقمشة والأثاث كانت من منتجات إفريقيا.

وتدلنا الآثار على بعض الصناعات الحرفية المعروفة في عصر الوندال كصناعة الأثاث المنزلية المستعملة يوميا سواء المصنوعة من الخشب أو من الطين، وقد تم العثور على بعض الأواني المنزلية والجرار في كل من سبتة، لكسوس، طنجة، صالة ووليلي<sup>32</sup>. كما عثر على حطام لسفينة وندالية في ساحل مرسيليا محملة لجرار إفريقية، تعود صناعتها على ما يفهم من بعض المؤرخين إلى النصف الثاني من القرن 5م، مع أحداث تغيرات على مستوى حجمها حيث أصبحت حمولتها لا تتعدى 3.5 لتر بعدما كانت تصل إلى 65 لتر، بالإضافة إلى نقل معامل صناعة الجرار من المدن الساحلية كحضر موت ولبدو الصغرى إلى مناطق إنتاج المواد المصدرة<sup>33</sup>.

وهناك أيضا صناعة الحلبي الذهبية، لكن على ما نعتقد لم تكن صناعة محلية. ولو أن هناك فعلا استمرار استغلال المناجم، لكننا نجعلها ما هي، ونجمل المواد التي تنتجها إذا ما كانت برونزية أم فضية، والذي لا شك فيه أن الوندال كانوا يسكنون قطعهم التقليدية في قرطاج، وإنهم استمروا في استعمال ورشات صناعة التّقود التي وجدت من قبلهم، وهي صناعات بسيطة لا تتطلب جهدا ولا نشاطا كبيرين، وتنتشر هذه الصناعات في المدن الهامة مثل قرطاج و هيون والقيصرية<sup>34</sup>.

ثانيا. التجارة وأنواعها: وكان لهذا الاقتصاد أهمية تجارية في إفريقيا وخارجها:

**1- التجارة الداخلية:** فعلى المستوى المحلي وبالرغم من قلة المعلومات حول التجارة، فإننا لا نحتاج إلى نصوص لتبين لنا أن هناك دكاكين على طول شوارع قرطاج، حيث يأتي الفلاحون لبيعوا بضائعهم في المدن المجاورة، ويذكر لنا بعض المؤرخين في هذا المجال أن عملية التبادل تتم عن طريق القطع الفضية<sup>35</sup> (أنظر الشكل رقم 2) والبرونزية (أنظر الشكل رقم 3)، وينعدم سك العملة الذهبية في العهد الوندالي، ومن المؤكد أن إفريقيا عرفت القطع الذهبية، لكنها وضعت في العهد الوندالي ضمن أملاك الملك، ولا نعرف مصدر تلك المسكوكات الذهبية التي وجدت في منطقة شمتو<sup>36</sup>، ولا نجدها منتشرة على مستوى واسع. والجدير بالذكر أن أثمان السلع انخفضت في الفترة الوندالية بسبب كما ذكرنا تخلص إفريقيا من الأنونة الرومانية<sup>37</sup>.

فيما يخص بالمنتجات المتبادلة فإلى جانب المنتجات الزراعية والصناعية المذكورة أعلاه، تدلنا لوحات ألبرتيني على تجارة العبيد (أنظر الشكل رقم 4) وبيع الأراضي (أنظر الشكل رقم 5)، فاللوح الثانية من هذه اللوحات تمثل عقد بيع عبيد يعود إلى سنة 494م، أما اللوحة الثالثة تذكر لنا عقد بيع لخمس قطع أرضية مغروسة بأشجار التين والزيتون وذلك في 493م، واللوحة الرابعة تمثل عقد بيع لقطعة أرض بها أشجار التين والعنب، ويعود إلى سنة 494م، أما اللوحة الخامسة فتمثل عقد بيع حقل إحدى عشرة شجرة زيتون يعود إلى نفس السنة<sup>38</sup>.

**2- التجارة الخارجية:** تشير بعض الأحداث إلى أنه كانت للوندال علاقات تجارية مع مختلف بلدان أوروبا وآسيا ومصر؛ فإذا كان بروكوبيوس قد تحدث عن التاجر الذي صادفه في سرقوسة وحده عن الصفقات التي عقدها في قرطاجة<sup>39</sup>، فإننا نعرف أيضا أن بليزريوس عند نزوله في قرطاج كان قد وجد سفينة في المرسى، انطلقت باتجاه إسبانيا بعد ملئها بالسلع، ونعلم أيضا أن التجار الأفارقة ظلوا يترددون على موانئ الشرق مثلما كانوا في السابق<sup>40</sup>، كما عقد الأفارقة صفقات تجارية مع أقصى شمال جرمانية عن طريق غالة وإيطاليا<sup>41</sup>.

أما بالنسبة للطرق التجارية، فيعتقد بعض المؤرخون أن الوندال كانوا يملكون أسطولا تجاريا سيطروا به على الطرق البحرية التجارية في حوض المتوسط الغربي، وتمكنوا من الحفاظ على التبادل التجاري ليس في فترات السلم فحسب بل في أوقات الحرب أيضا<sup>42</sup>. ويبدو أن الحركة التجارية قد عرفت نشاطا كبيرا خلال الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس<sup>43</sup>. ولم تكن التجارة البحرية هي الوحيدة التي تستغل بل كانت هناك علاقات

تجارية أيضا عبر الطّرق الصّحراوية، حيث كانت القوافل تجلب الأحجار الكريمة والعاج والعبيد، أما تجارة الهند فكانت تتمّ عن طريق مصر.

ونستشف من المعاصرين أن إفريقيا كانت تصدر خاصة القمح والأخشاب الموجهة لصناعة الأثاث، بالإضافة إلى تسويق الزيوت التي تصدر بكميات كبيرة<sup>44</sup>، حيث تم العثور على مجموعة من الجرار من النوع الإفريقي في مختلف مناطق البحر المتوسط<sup>45</sup>. ولم تكن إفريقيا بتسويق المنتجات الفلاحية بل صدرت أيضا مصنوعات عدة، وتدلنا على ذلك تلك الأدوات الخزفية من الأواني المنزلية والجرار المتعددة الأشكال والأنواع التي عثر عليها بنسبة كبيرة في إيطاليا<sup>46</sup>، وفي عدة مواقع أثرية أخرى في حوض البحر المتوسط، في غالة وشبه الجزيرة الإيبيرية، ووصلت التجارة إلى أوروبا الشمالية<sup>47</sup>. ولقد عرفت التجارة الخارجية الإفريقية في عصر الوندال مرحلة نشاط في الأسواق الغربية، وشهدت تغيرات في نوعيتها وطرق تسويقها، وتنفي معظم الدراسات الأثرية الحديثة وقوع أي انقطاع بخصوص التبادل التجاري قبل حلول نهاية القرن الخامس ميلادي<sup>48</sup>.

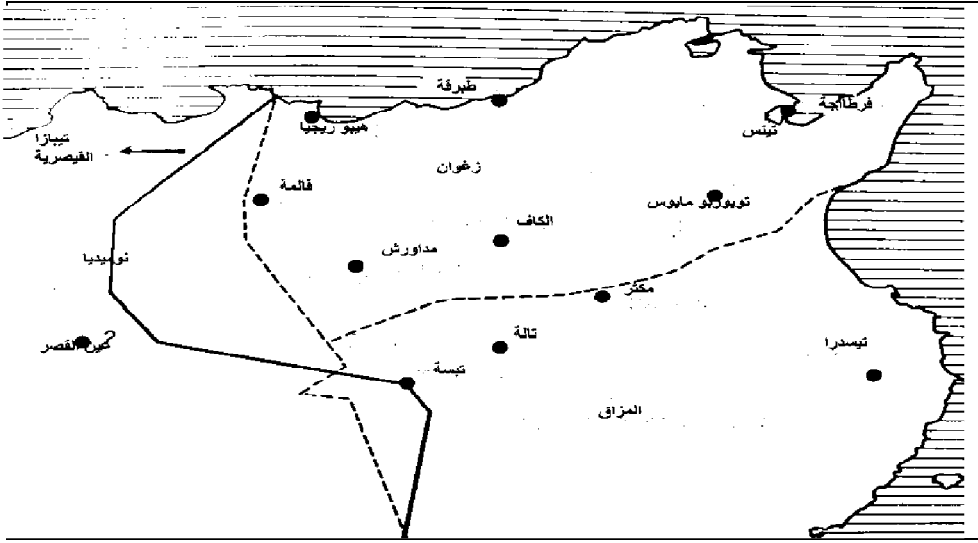
بينما العكس بالنسبة للواردات، فيؤكد لنا بروكوبيوس<sup>49</sup> أن واردات إفريقيا كانت قليلة جدًا. وأن الأرض بخصوبتها وإنتاجها والصناعة الحرفية بنشاطها تستجيب في المدن والأرياف لحاجيات السّكان، خاصة بعد وقف إرسال التّموينات إلى روما في المرحلة الأولى من حكم الوندال، حيث أبقى في السّوق المحلية ما بين 250 ألف و300 ألف قنطار من القمح وحده، ولاشكّ أنّها كمية جدية بتخفيض سعر هذه المادّة الغذائيّة الأساسيّة، ضف إلى ذلك باقي المواد التي كانت ترسل إلى روما، والتي بقيت كلّها في السّوق الداخليّة، وهو ما يجعل كلّ المواد في متناول الجميع. لكن الأمر لم يبق على حاله، فالملاحظ أن نسبة الواردات الأجنبية قد ارتفعت في أواخر العهد الوندالي بسبب الأزمة التي حلت ببعض المناطق الإفريقية كما أسلفنا الذكر<sup>50</sup>. وتدلنا الجرار التي عثر عليها في إفريقيا على استيراد مادة الخمر من منطقة البحر الإيحي ومن فلسطين. وتستورد إفريقيا أيضا بعض المواد الثمينة كالحرير والأحجار الكريمة والتوابل وورق البردي من المناطق المحاذية للبحر المتوسط الشرقي<sup>51</sup>.

**خاتمة:** وختاما للموضوع، يمكن القول أن وقف التّموينات التي كانت ترسل إلى روما من القمح والتي لاشكّ أن بقاءها في إفريقيا جعل هذه المادّة تكون متوفرة في السّوق المحليّة وبأسعار منخفضة، وكذا تسويق الفائض من الانتاج إلى الخارج. والملاحظ أن المرحلة الأولى من حكم الوندال، الموافقة لفترة جنسريق وهنريق (439-484م)، كانت تتميز باستمرارية النشاط الاقتصادي

والتجاري على النمط الروماني، فإذا كان الوندال في هذه المرحلة لم يقضوا على المؤسسات التي وجدوها في إفريقيا فإنهم لم يبنوا غيرها. والعكس بالنسبة للفترة اللاحقة حيث انتهج ملوك الوندال ابتداء من حكم الملك قندامند (484-496م)، سياسة اقتصادية ونقدية مستقلة، وتدلنا المصادر الأثرية المناقضة للنصوص الأدبية على تلك الحركة التجارية التي عرفتها المنطقة في الفترة المذكورة.

### الخرائط والأشكال:

الشكل رقم 1: خريطة إفريقيا في الفترة الوندالية:



● بعض المدن التابعة للوندال

— حدود تقريبية للمملكة الوندالية.

---- حدود المقاطعات الرومانية. ترجمة صاحبة المقال. Courtois Chr., 1955.

### الشكل رقم 2: المسكوكات الفضية

1- قطع نقدية فضية محفوظة بالمكتبة الوطنية

بباريس



أ- قطعة نقدية للملك قندامند. فعلي وجه العملة

صورة نصفية للملك وعلى الظهر رمز القيمة النقدية

ND، محاط بأوراق النخل في إطار دائري.



ب- قطعة نقدية فضية للملك هلدريك. فعلي وجه العملة صورة نصفية للملك وعلى الظهر صورة لإمرأة، تحمل في يديها سنابل القمح. 16 ملم بالنسبة للقطر و1.11 غ بالنسبة للوزن.



ج- قطعة نقدية فضية علي وجهها جذع متجه نحو اليمين وعلى الظهر صليب رمز الديانة المسيحية. 9 ملم بالنسبة للقطر و0.36 غ بالنسبة للوزن.

2- قطع فضية محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر:



أ- قطعة نقدية فضية، على وجهها جذع متجه نحو اليمين وعلى ظهرها صليب رمز الديانة المسيحية. المقاسات: 4 ملم للقطر، 1 ملم للسبك و1 غ للوزن.



ب- قطعة نقدية فضية علي وجهها رأس متجه نحو اليمين وعلى الظهر صليب رمز الديانة المسيحية محاط بأوراق النخل. 4 ملم بالنسبة للقطر، السمك 1 ملم و0.9 غ بالنسبة للوزن.

الشكل رقم 3: مسكوكات برونزية محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس (أنظر الموقع الكتروني:

<http://www.cgb.fr>



1- قطعة نقدية برونزية للملك جنسريق أو قندامند. علي وجهها شخص واقف بلباس عسكري ويحمل في يده اليسرى رمحا ومحاط برمز قرطاجة وعلى ظهر القطعة رأس حصان متجه نحو اليسار وأسفله رقم XXI بالحروف الرومانية. المكتبة الوطنية بباريس.

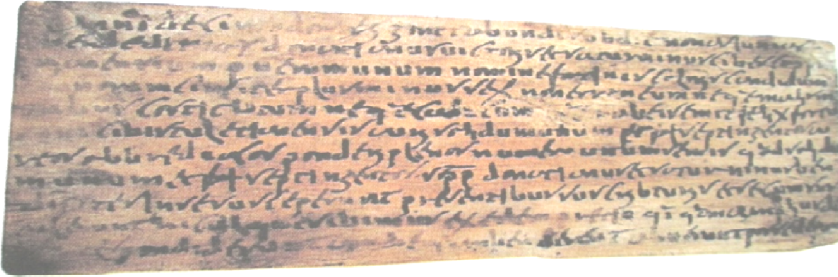


2- قطعة نقدية برونزية للملك هنريق. علي وجهها الملك متجه نحو اليسار وأمامه أوراق النخيل وعلى الظهر شكل IIII وحرف N.



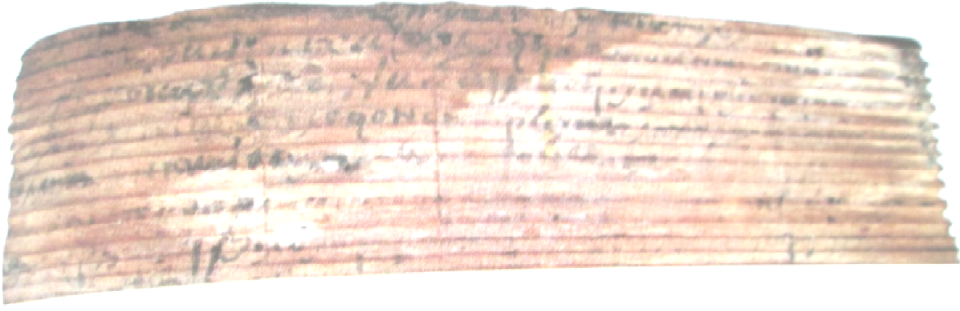
3- قطعة نقدية برونزية للملك جليمر. وعلي وجهها جذع الملك متجه نحو اليمين مع رموز غامضة وعلى الظهر رموز الملك محاطة بأوراق النخيل.

الشكل رقم 4: لوحة ألبيرتيني خاصة بتجارة العبيد (المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر)

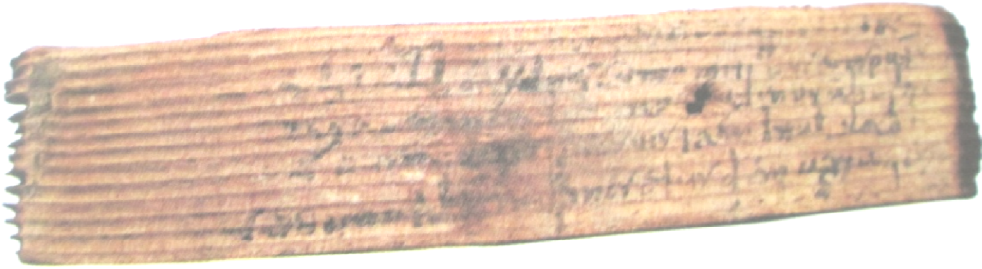


لوحة وندالية من خشب الأرز تمثل عقد بيع عبد من طرف دوناتيانوس وساتورنيوس لصالح جيميبيوس فليكس بمبلغ 1 سوليديوس و700 فولس. طول اللوحة 6. 15 سم، عرضها 5.6 سم، سمكها 0.7 سم ووزنها 35 غ. عثر عليها في جبل مارتة (تبسة). المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر، رقم الجرد: I.B. 13

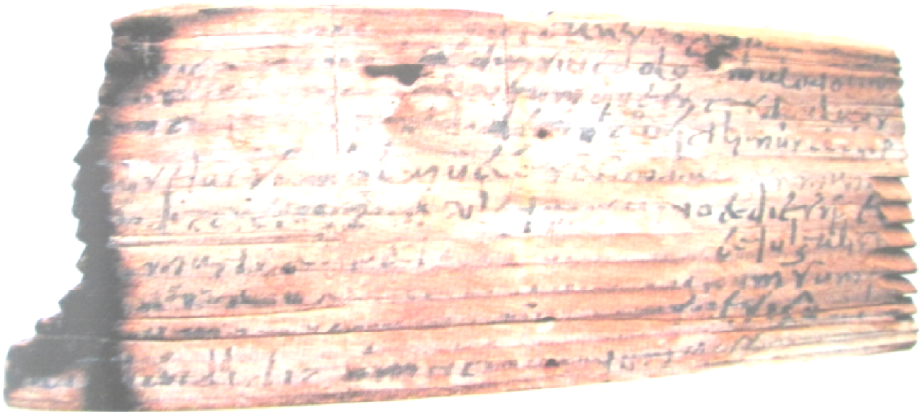
الشكل رقم 5: لوحات ألبيرتيني خاصة بعقود بيع قطع أرضية وأشجار الزيتون (المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر)



اللوحة الأولى: طولها 14.8 سم، عرضها 4.2 سم، سمكها 0.3 سم، ووزنها 11.7 غ.



اللوحة الثانية: طولها 15.6 سم، عرضها 3.3 سم، سمكها 0.4 سم، ووزنها 18.1 غ.



اللوحة الثالثة: طولها 14.9 سم، عرضها 6.6 سم، سمكها 0.3 سم، ووزنها 17 غ.

لوحة ونداية من خشب الأرز، عثر عليها في جبل مارتة بتبسة. تمثل في عقد بيع قطع أرض وأشجار الزيتون، وتتكون من ثلاثة لوحات: اللوحة الأولى فيها 12 شجرة زيتون وقطعة أرض، اللوحة الثانية، عبارة عن عقد بيع 6 أشجار زيتون وقطعة أرض، والثالثة عقد بيع مزرعة؛ فالبائع هو يوليوس فجيليانوس وإيجيبيا وسكونديانوس واسم المشتري همينيوس فليكس. ثمن البيع 336 فولس. وتم العقد بحضور الشهود التالية: لوكيانوس مجيستر، دوناتوس، فيدنتيوس رستيتوتوس وكوودولنديوس، وتم تحرير العقد من طرف الكاتب لوكيانوس مجيستر: المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر، رقم الجرد: I.B. 17,18,19

## الهوامش:

- 1-Procope, *Histoire de la Guerre des Vandales*, I, 5, 22, trad. D. De la Malle, 1852, Paris.
- 2-Victor de Vita, *Histoire de la persécution vandale en Afrique*, trad. S. Lancel, 2002, Paris, I, 25.
- 3- لوحات ألبيير تيني المحفوظة اليوم بالمتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر، سميت بهذا الاسم نسبة إلى يوحنا ألبييرتيني الباحث الفرنسي الذي قام بدراساتها. وكان عددها حوالي 45 لوحة، عثر عليها في جبل مرانة بنيسة من طرف سكان المنطقة سنة 1928، وهي مستطيلة الشكل وصغيرة الحجم، مكتوبة بالخير على الخشب باللغة اللاتينية. وتتناول لوحات ألبيير تيني نصوص لعقود بيع أو شراء، كعقود بيع قطع أرضية، عقود بيع العبد. أنجزت معظم هذه العقود في عهد الملك الوندالي قدامند، وأقدم لوحة أنجزت يوم 13 مارس 493 وتحمل رقم 16، وأنجزت اللوحة الأخيرة بتاريخ 21 أبريل 496
- Bourgeois CL., «Les Vandales, le vandalisme et l'Afrique», in *Antiquités Africaines (AntAfr.)*, 16, 1980, p.226.--- 4- Procope, I, 8, 2.--- 5- Procope, I, 8, 2.
- 6-Modéran Y., *Les Maures et l'Afrique romaine (IV-VII)*, EFR, Rome, 2003, p. 544.
- 7-Morizot P., «Renseignements archéologiques complémentaires sur la vallée de l'oued Mellagou (Aurès)», in *Bulletin d'Archéologie Algérienne (BAA)*, VII, 1, 1977-79, p. 355.
- 8-Courtois Chr., *Les Vandales et l'Afrique*, 1955, Arts et Métiers Graphiques, Paris, p. 310.
- 9-Modéran Y., 2003, p. 545; Panella, C., «Gli scambi nel Mediterraneo occidentale dal IV al VII secolo», in *Hommes et richesses dans l'Empire byzantin (HREB)*, 1, IVe-VIIe siècle, 1989, Paris, p. 129-141.
- 10-Courtois Chr., 1955, p.310.--- 11-Modéran Y., 2003, p. 545; Bourgeois, CL., 1980, p. 226.
- 12-Tommasi Moreschini C. O., «Splendore e ricchezza dell'Africa Vandalica nel giudizio delle testimonianze letterarie coeve», in *Africa Romana (AfrRom.)*, XVII, 2, 2008, p. 1073-1080.
- 13- Mercier E., *Histoire de l'Afrique septentrionale (Berbérie), depuis les temps les plus reculés, jusqu'à la conquête française*, tome 1, 1888, Leroux, Paris, p. 10 sq.
- 14- Courtois Chr., 1955, p.147.
- 15-Crousset R., et Léonard E-G., *Histoire universelle des origines à l'islam*, tome 1, 1956, Gallimard, Paris, p. 1294- 95.
- 16-Victor de Vita, I, 13; Modéran Y., 1999, «Les frontières mouvantes du royaume vandale», in Xavier Dupuis et Claude Lepelley (éd.), *Frontières et Limites géographiques de l'Afrique du Nord antique, Hommage à Pierre Salama*, 1999, Publications de la Sorbonne, Paris, p. 141-263.
- 17- Procope, I, 10.--- 18-Crousset R., et Léonard, E.G., 1956, p. 1294- 95.
- 19-Yanovski J., *Histoire de la domination des Vandales en Afrique*, 1844, Firmin Didot, Paris, p 82; Marcus L., *Histoire des vandales, depuis leur première apparition*, 1838, Artus Bernard, Paris, p. 174- 179.
- 20-Modéran Y., 2003, p. 556, Morizot, P., «L'Aurès et l'olivier», in *Antiquités africaines (AntAfr.)*, 29, 1993, p. 177-240; Guénin Cdt., «Inventaire archéologique du cercle de Tébessa», in *Nouvelles Archives des Missions(NAM)*, 17, 1909, p. 75-234; Mattingly D., «Olive cultivation and the Albertini tablets», in *Africa Romana (Afr.Rom.)*, VI, 1989, p. 403-415; Camps-Fabrer H., *L'olivier et l'huile dans l'Afrique romaine*, Imprimerie officielle, 1953, Alger, p.26-29; «Huile», in *Encyclopédie Berbère (Enc. Ber.)*, XXIII, 2000, p. 3523
- 21- Mercier E., *Histoire de l'Afrique septentrionale (Berbérie), depuis les temps les plus reculés, jusqu'à la conquête française*, tome 1, 1888, Leroux, Paris, p. 10 sq.
- 22-Gauthier E-F., *Genséric, roi des Vandales*, 1935, Payot, Paris, p. 203- 205.
- 23-Courtois Chr., 1955, p. 312-316 ;
- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، 1976، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص. 351
- 24-Courtois Chr., 1955, p. 190.
- 25- لكن لم تكن للمرة الأولى التي ظهرت فيها الجاعة بل ظهرت أيضا قبل ذلك في سنة 431م أثناء حصار هيون من طرف جنسريق مما أدى بهذا الأخير إلى فك الحصار نتيجة الجاعة التي حلت بجيشه. Courtois Chr., 1955, p. 318-319.
- 26- Modéran Y., 2003, p. 557-8; Rouvillois-Brigol M., «Quelques remarques sur les variations de l'occupation du sol dans le sud-est algérien», in *Actes du IIIe Colloque international d'Histoire et d'Archéologie de l'Afrique du Nord, Montpellier*, 1986, Paris, p. 35-52; Ballais, J-L. et Benazzouz M., «Données nouvelles sur la morphogénèse et les paléo environnements tard glaciaires et holocènes dans la vallée de l'oued Cheria-Mezeraa (Nemencha, Algérie orientale)», in *Méditerranée*, n°3-4, 1994, p. 59-71.---
- 27-Courtois Chr., 1955, p. 318-319.
- 28-Victor de Vita, d'après Courtois Chr., Victor de Vita et son œuvre, Imprimerie officielle, Alger, 1954, p. 39-40.--- 29-Panella C., 1989, p. 129-141, Modéran Y., 2003, p. 555-59.
- 30-Courtois Chr., 1955, p.275 sq.

31- ذكرت بكثرة في لوحات ألبييرتيني.

Courtois Chr., Leschi L., Perrat Ch., et Saumagne Ch., *Les tablettes Albertini*, Arts et Metiers graphiques, Paris 1952.

32-Villaverde Vega N., «El reino vándalo africano y la persistencia mercantil del Estrecho septegaditano (mitad s. V – primer tercio s. VI) », in *Madrider Mitteilungen*, XLIX, 2008.

33-Bonifay M., «Amphores de transport : ce qui a changé avec les vandales», in *Les héritiers de l'Empire en Afrique du Nord, le Royaume des Vandales*, Badische Landesmuseum Karlsruhe, 2009, p. 100.----  
34-Courtois Chr., 1955, p. 316 ; Yanovski J., 1844, p.89.

35- يعتقد البعض أن بداية صك العملة عند الوندال كانت في عهد الملك قندامند، بينما اكتف ملوك الوندال الاوائل باستعمال العملة السائدة في اواخر العهد الروماني.

Keunitsch R., "La frappe de la monnaies par les rois vandales », in *Les héritiers de l'Empire en Afrique du Nord, le Royaume des Vandales*, Badische Landesmuseum Karlsruhe 2009, p. 88.

36-Keunitsch R., 2009, p. 88.---- 37- Bourgeois Cl., 1980, p. 226.

38- لوحات ألبرتيني: المتحف الوطني للآثار القديمة.

39-Procopius, I, 14.

40-Victor de Vita, *Histoire de la persécution vandale en Afrique*, III, 41, trad. S. Lancel, 2002, Paris. ----  
41-Yanovski J., 1844, p. 89.

42-Aiello V., «La marina vandala e il commercio mediterraneo, un problema storiografico», in *Africa Romana (AfrRom.)*, XVII, 2, 2008, p. 1111-1126

43-Geralda I., «Wentilsee Mare Internum : dinamiche produttive e rapporti commercialitra l'Africa vandala e il Mediterraneo», in *Africa Romana (AfrRom)*, XIX, 2, 2012, p. 1447-1469.

44- Merrills A., "L'agriculture et la céramique, la situation économique du royaume vandale», in *Les héritiers de l'Empire en Afrique du Nord, le Royaume des Vandales*, Badische Landesmuseum Karlsruhe 2009, p. 98.

45-Palmieri L., «I Vandali e l'olio :produzione e commercinell'Africadel V secolod.C.»، in *AfricaRomana (AfrRom.)*, XVII, 2, 2008, p. 1081-1090.

46- مما يدل على استمرار الصادرات الافريقية إلى روما في عهد الوندال.

47-Bertino L. M., «Terra sigillataafricanadecorata dalla Villa romanadelVarignano.Scaviarcheologici 1967-1986», in *Africa Romana (AfrRom.)*, XVII, 2, 2008, p. 1411-1425 ; Gagliardi V., "Circolazione delle merci :importazioni e imitazioni di ceramicaafricana dalla villa romana di San Vincenzino", in *Africa Romana(AfrRom.)*, XVII, 2, 2008, p. 1485-1498; Bonifay M., 2009, p. 99.

48- Modéran Y., 2003, p. 555 ; Bonifay M., 2009, p. 99.

49-Procopius, II, .3.---- 50- Modéran Y., 2003, p. 555.---- 51-Keunitsch R., 2009, p. 96.

**ABSTRACT:** *The views of historians remain ambiguous on the history of the Vandals. The sources that refer to this people are rare.*

*In the early fifth century, the Vandals invaded Gaul and Spain. They decided, then, to conquer new spaces. To expand their territory to North Africa, they left, in 429, Iberia and penetrated in Africa through the Straits of Gibraltar. This expansion was led by Genseric that took advantage of the circumstances in which Africa was at that time. We cannot exclude the hypothesis that it was the wealth of Africa that attracted vandal leaders. The Vandals did not encounter any resistance. They ruled over Africa for nearly a century.*

*These "conquerors" had no experience in agriculture. If they dispossessed African and Roman families of their estates, they took good care to keep them on hand to exploit the land for the new settlers.*

*The overall situation of Africans became better during the Vandal period, especially economically. The populations' living conditions improved: lower taxes, wheat Rome no longer levied ,goods prices down, especially the prices of cereals, consumed in large quantities in Africa.*

*The sources do not wonder much on the economy and trade in Africa at that time. Beyond the commercial transactions on agricultural and industrial products, Albertini's tablets tell us about the slave trade or sale of lands. As for foreign trade, vandal Africa forged trade relations with various countries. It exported at that time, wheat, flax, wood and other products. Imports, meanwhile, were minimal; Africa was living in almost "self-sufficiency", thanks to the generosity of its fertile soil.*